عليهم وقال دعوهم كما هم في الكهف يموتوا جوعا وعطشا وليكن كهفهم الذي اختاروه قبرا لهم وهم
يظن انهم ايقاظ يعلمون ما يصنع وقد توفى الله ارواحهم وفاة النوم وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد
بباب الكهف وقد غشيه ما غشيهم يقلبون ذات اليمين وذات الشمال قال ثم ان رجلين مومنين كانا
في بيت الملك دقيانوس يكتمان ايمانهما اسم احدهما تندروس والاخر روباس اتمرا ان يكتبا شان
الفتية وانسابهم واسماءهم وخبرهم في لوح من رصاص ويجعلاه في تابوت من نحاس ويجعلا التابوت في
البنيان وقالا لعل الله ان يظهر على هؤلاء الفتية قوما مومنين قبل يوم القيامة فيعلم من فتح عليهم
خبرهم حين يقرا هذا اللوح ففعلا ذلك وبنيا عليه فبقي دقيانوس ما بقي ومات قومه ومات
قرون بعده كثيرة وخلف الملوك بعد الملوك ثم ملك اهل تلك البلاد رجل صالح يقال له تندوسيس
فلما ملك بقي في ملكه ثمانية وثمانين سنة فتحزب الناس في ملكه احزابا منهم من يومن بالله ويعلم
ان الساعة حق ومنهم من يكذب بها فكبر ذلك على الملك الصالح فشكى الى الله وتضرع اليه
وحزن حزنا شديدا لما راى اهل الباطل يزيدون ويظهرون على اهل الحق وانهم يقولون لا حياة الا
الحياة الدنيا وانما تبعث الارواح ولا تبعث الاجساد واما الجسد فيأكله التراب ونسوا ما في
الكتاب فجعل الملك تندوسيس يرسل الى من كان يظن فيه خيرا وانهم كانوا ائمة في الحق فجعلوا يكذبون
بالساعة حتى كادوا ان يحولوا الناس عن الحق وملة الحواريين فلما راى الملك الصالح ذلك دخل بيته
فاغلقه عليه ولبس مسحا وجعل تحته رمادا فداب ليله ونهاره يتضرع الى الله تعالى ويبكي مما يرى فيه
الناس ويقول اي رب قد ترى اختلاف هؤلاء فابعث لهم اية تبين لهم ثم ان الرحمن الرحيم جل وعز
الذي يكره اختلاف العباد اراد ان يظهر لهم الفتية اصحاب الكهف ويبين للناس شانهم ويجعلهم
اية وحجة عليهم ليعلموا ان الساعة اتية لا ريب فيها وانه يستجيب لعبده الصالح تندوسيس
واتم نعمته عليه ولا ينزع منه ملكه ولا الايمان الذي اعطاه وان لا يعبد الا الله ولا يشرك به
شيئا وان يجمع من كان تبدد من المومنين فالقى الله في نفس رجل من اهل ذلك البلد الذي به
الكهف وكان اسم ذلك الرجل اولياس ان يهدم ذلك البنيان الذي على فم الكهف فيبني به
حظيرة لغنمه فاستاجر عاملين فجعلا ينزعان تلك الحجارة ويبنيان بها تلك الحظيرة حتى نزعا
ما على فم الكهف وفتحا عليهم باب الكهف وحجبهم الله عن الناس فيزعمون ان اشجع الناس من يريد
ان ينظر اليهم يدخل من باب الكهف ثم يتقدم حتى يرى كلبهم نائما فلما نزعت الحجارة وفتح
باب الكهف اذن الله تعالى ذو القدرة والعظمة والسلطان محي الموتى للفتية ان يجلسوا بين
ظهراني الكهف فجلسوا فرحين مسفرة وجوههم طيبة انفسهم فسلم بعضهم على بعض حتى كانما
استيقظوا من ساعتهم التي كانوا يستيقظون منها اذا اصبحوا من ليلتهم التي يبيتون بها
ثم انهم قاموا الى الصلاة فصلوا كالذي كانوا يفعلون لا يرون في وجوههم ولا ابشارهم
ولا الوانهم شيئا ينكرونه انما هم كهيئتهم حين رقدوا ويرون ان ملكهم دقيانوس في طلبهم

فلما

فلما قضوا صلاتهم قالوا لتمليخا صاحب نفقتهم ينبئنا ما الذي قال الناس في شاننا عشية امس
عند هذا الجبار وهم يظنون انهم رقدوا كبعض ما كانوا يرقدون وقد خيل لهم انهم قد ناموا كاطول
ما كانوا ينومون في الليلة التي اصبحوا بها حتى تساءلوا بينهم فقال بعضهم لبعض كم لبثتم قالوا
لبثنا يوما او بعض يوم قالوا ربكم اعلم بما لبثتم وكل ذلك في انفسهم يسير فقال لهم تمليخا التمستم في
المدينة لتذبحوا للطواغيت او تقتلوا فقالوا فما شاء الله بعد ذلك فعل فقال لهم مكسلمينا
يا اخوتاه اعلموا انكم ملاقوا الله فلا تكفروا بعد ايمانكم اذا دعاكم عدا الله فقالوا يا تمليخا انطلق
الى المدينة فتسمع ما يقال عنا بها اليوم وتلطف ولا تشعرن بك احدا وابتع لنا طعاما وايتنا
به وزد نا على الطعام الذي جئتنا به امس فانه كان قليلا وقد اصبحنا جياعا ففعل تمليخا كما
كان يفعل ووضع ثيابه واخذ الثياب التي كان يتنكر فيها ثم اخذ ورقا من نفقتهم التي كانت معهم التي
ضربت بطابع دقيانوس وكانت كخفاف الربع فانطلق تمليخا خارجا فلما مر بباب الكهف راى
حجارة منزوعة عن باب الكهف فتعجب منها ثم مر حتى اتى باب المدينة مستخفيا يصد عن الطريق
تخوفا ان يراه احد من اهلها فيعرفه فيذهب به الى دقيانوس الجبار ولا يشعر العبد الصالح ان
دقيانوس واهله قد هلكوا قبل ذلك بثلاثمائة سنة فلما راى تمليخا باب المدينة رفع بصره فراى
فوق ظهر الباب علامة لاهل الايمان فلما راها عجب وجعل ينظر اليها مستخفيا فنظر يمينا وشمالا
ثم انه ترك ذلك الباب وتحول الى باب اخر من ابوابها فنظر من مثل ذلك فجعل يخيل له ان المدينة
ليست بالتي كان يعرف وراى اناسا كثيرا محدثين لم يكونوا قبل ذلك فجعل يمشي ويتعجب ويخيل اليه
انه حيران ثم انه رجع الى الباب الذي اتى منه فجعل يتعجب بينه وبين نفسه ويقول ليت شعري
اما هذه عشية امس كان المسلمون يخفون هذه العلامة ويستخفون بها واما اليوم فانها
ظاهرة لعلي حالم ثم يرى انه ليس بنائم فاخذ كساءه وجعله على راسه ثم دخل المدينة فجعل يمشي
بين ظهراني اهل سوقها فيسمع ناسا يحلفون باسم عيسى ابن مريم فزاده فرقا وراى
انه حيران فقام مسندا ظهره الى جدار من جدران المدينة وهو يقول في نفسه والله ما
ادري ما هذا اما عشية امس فليس على الارض احد يذكر عيسى الا قتل واما الغداة فاسمع
كل انسان يذكر عيسى ولا يخاف ثم قال في نفسه لعل هذه ليست بالمدينة التي اعرف فما في
اسمع كلام اهلها ولا اعرف واحدا منهم والله ما اعلم مدينة بقرب مدينتنا فقام كالحيران
لا يتوجه وجها ثم انه لقي فتى من اهل المدينة فقال له ما اسم هذه المدينة يا فتى فقال
افسوس فقال في نفسه لعل بي مسا او امرا اذهب عقلي والله يحق لي ان اسرع الخروج منها قبل ان يصيبني
شر فاهلك هذا ما حدث به تمليخا اصحابه حتى تبين لهم ما فيه ثم افاق وقال والله لو عجلت
الخروج من المدينة قبل ان يفطن بي لكان اكيس ثم دنا من الذين يبيعون الطعام ثم اخرج الورق
التي كانت معه فاعطاها رجلا منهم وقال يا عبد الله بعني بهذه طعاما فاخذها الرجل ونظر

Copyright © King Saud University

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم